المحاضرة السابعة :

حكم المماليك في بغداد ١٧٠٤- ١٨٣١

Mamluk rule in Baghdad 1704-1831

خضع العراق كغيره من الاقطار العربية للحكم العثماني ما يقارب اربعة قرون من الزمن وبالرغم من العمل المؤسساتي الذي تمثل بالإدارة العثمانية القوية والحنكة العسكرية العثمانية لكن هذا لا يعني ان تاريخ العثمانيين في العراق تميز بالإيجابيات فقط بل تخللته الكثير من الامور السلبية وحالات الضعف والانقسامات الداخلية التي تمثلت ببروز اسر وزعامات محلية وحركات انفصالية عن الدولة العثمانية في الوطن العربي بعد ان اعلنت استقلالها عن سلطة العثمانيين ولاسيما خلال فترة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وهذا الضعف والانقسام لم يكن من فراغ بل كان وليداً لمجموعة من العوامل كأتساع رقعتها وعدم قدرتها على ادارة اقاليمها وولاياتها ثم سوء ادارة الولاة العثمانيين وفساد فيالق الانكشارية واخيراً تكالب الدول الاوربية عليها .

١- المماليك في بغداد للفترة ١٧٠٤- ١٨٣١

٢- الجليليون في الموصل للفترة ١٧٢٦ – ١٨٣٤

٣- المماليك في مصر للفترة ١٧٥٠ – ١٧٩٨

٤- آل ظاهر العمر في فلسطين ١٧٣٧ – ١٧٩٩

٥- آل معن في لبنان ١٦٣٥ -١٨٦١

٦- آل العظم في سوريا ١٧٠٩ – ١٨٠٠

٧- الاسرة القرمانلية في طرابلس ١٧١١- ١٨٣٥

٨- الاسرة الحسينية في تونس ١٧٠٥ – ١٨٨١

المماليك في العراق ١٧٠٤ – ١٨٣١:

مصطلح المماليك الجراكسة او الشراكسة اطلقه اليونانيون على القبائل والشعوب التي كانت تسكن مناطق القوقاز (تركستان ، بلاد الكرج ، بلاد الروم ، شرق اسيا) وهي مناطق على مقربة من روسيا تقع ما بين البحر الاسود وبحر قزوين اما ديانتهم فالغالبية مسلمين .

عندما احتلت روسيا مناطق القوقاز توجه المماليك باتجاه الوطن العربي ودخلوا بلاد الشام ومصر فوقعت الخلافات والمشاكل بين المماليك والعثمانيين ودارت معارك عسكرية بين الطرفين في سوري معركة مرج دابق ١٥١٦ وفي مصر معركة الريدانية ١٥١٧ وبعد خسارتهم مع العثمانيين توجه قسم كبير منهم الى العراق ودخلوا في الوظائف الحكومية والمناصب المهمة حتى سنحت لهم الفرصة بحكم بغداد .

أدت اسرة المماليك دورا مهما في تاريخ العراق الحديث ويعد حسن باشا هو المؤسس الحقيقي لأسرة المماليك في العراق للفترة ١٧٠٤- ١٧٢٣ ، وقد قدر لها ان تصل الى سلطة

الحكم في العراق سنة ١٧٤٩، برزت قوة المماليك بعد ضعف الدولة العثمانية وفساد القوات الانكشارية .

ومن ابرز حكام المماليك في العراق :

١-حسن باشا ١٧٠٤-١٧٢٣

٢-احمد حسن باشا ١٧٢٣- ١٧٤٧

٣-سليمان باشا (ابو ليلة) ١٧٥٠ - ١٧٦٢

٤-عمر باشا ١٧٦٤- ١٧٧٥

٥- عبد الله باشا ١٧٧٦ - ١٧٧٨

٦-سليمان باشا الكبير ١٧٨٠ - ١٨٠٢

٧-سليمان باشا الصغير ١٨٠٧- ١٨١٠

٨-عبد الله باشا ١٨١٠ - ١٨١٣

٩-داود باشا ١٨١٧- ١٨٣١

من حكام المماليك البارزين في تاريخ العراق هو سليمان باشا المعروف بأبو ليلة للفترة ١٧٥٠- ١٧٦٢ وقد لقب بهذا اللقب لأنه كان يشن الهجمات العسكرية ليلاً ضد عشائر الجنوب العراقية المتمردة ضده وكذلك لقب بسليمان الاسد وقد بلغ نفوذ المماليك في عهده القمة وادخل الكثير منهم الوظائف المهمة والمناصب العليا .

ثم عهد عمر باشا ١٧٧٥ - ١٨٠٨ والذي تميز بظاهرتين هما : كثرة وتعدد الغزوات الايرانية على العراق : والثانية وضوح المصالح البريطانية في العراق .

واخيـــراً يعـــد داود باشـــا اخـــر حكـــام المماليـــك فـــي العـــراق ١٨١٧ –١٨٣١ الـــذي اســـتطاع ان يصـــل الـــى حكـــم العـــراق بعـــد ان خـــاض سلســـلة مـــن الصـــراعات مـــع منافســـيه ، ومـــن اهـــم المشـــاكل التـــي واجههـــا داود باشـــا فـــي حكمـــه للعـــراق : التمـــردات العشـــائرية ضـــد المماليـــك كعشـــائر بنـــي تمـــيم والـــدليم وشـــمر وجربـــة ، ثـــم الخطـــر الايرانـــي المتمثـــل بكثـــرة الغـــزوات الايرانيـــة للعـــراق فـــي تلـــك الفتـــرة ، تزايـــد النفـــوذ البريطـــاني فـــي العـــراق مـــن الناحيـــة السياســـية والتجاريـــة والاقتصـــادية عـــن طريـــق الملاحـــة النهريـــة وفـــتح الوكـــالات التجاريـــة ذات التغلغـــل الاســـتعماري ، توقيـــع الدولـــة العثمانيـــة المعاهـــدات والاتفاقيـــات مـــع الـــدول الاوربيـــة ومنحهـــا امتيـــازات فـــي داخـــل الـــوطن العربـــي ، وبعـــد ذلـــك تمكنـــت الدولـــة العثمانيـــة فـــي عهـــد الســـلطان محمـــود الثـــاني مـــن القضـــاء علـــى حكـــم المماليـــك فـــي العـــراق بشـــكل نهـــائي وذلـــك فـــي ايلول ١٨٣١ لتبدأ صفحة جديدة في تاريخ العراق الحديث .